حينئذٍ، في الارض. وظهر الرب لابرام وقال: لنسلك اعطي هذه الارض» (تكوين ١٢/٦ ـ ٧). ثمّ ورد:

«وقال الرب لابرام... ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي انت فيه، شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، لأن جميع الارض التي انت ترى، لك اعطيها، ولنسلك، والى الابد» (تكوين ١٣/١٤ ـ ١٦). ثمّ ورد ايضاً: «فقطع مع ابراهيم ميثاقاً بأن يعطي لنسله هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير، نهر الفرات» (تكوين ١٥/١٨).

وفي مرحلة تالية، «تمّ» اعطاء «الوعد» لاسحق بن ابراهيم، حيث ورد:

«تغرب في هذه الارض، فاكون معك وابارِكك، لأني لك ولنسلك اعطي جميع هذه البلاد، وأفي بالقسم الذي أقسمت لابراهيم ابيك» (تكوين ٢٦/٣ ـ ١٤).

ثمّ كرر «الوعد» ليعقوب بن اسحق (تكوين ٢٨/١٣) على الطريقة ذاتها، ولكن بعبارات مختلفة. كما وجدنا اشارات لوعود لموسى جاءت في سفر الخروج، وسفر العدد، وسفر التثنية، بالاضافة الى بعض التوجيهات ليهوشع بن نون، في سفر يهوشع وفي سفر حزقئيل. وهناك اشارات اخرى في التلمود الى مسألة الارض والوعد[١].

ونلاحظ، من خلال هذه النصوص كما وردت في التوراة، ان الارض المشمولة بالوعد غير محددة المعالم. وزيادة على ذلك، ان الوعد نفسه جاء غامضاً. فحدود الارض مرة هي «من النيل الى الفرات»، ومرة «هذه الارض»، واخرى مدى النظر «شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً»، ومرة «كل ارض كنعان»، و«جميع هذه البلاد»، «وأخيراً الارض التي انت مضطجع عليها». وهذا الغموض الوارد في التوراة انتقل الى التلمود، وهو الكتاب الثاني لدى اليهود. ونجد الصورة التي يرسمها الادب التلمودي لحدود «ارض ـ اسرائيل» في المستقبل، حسبما جاء في سفري «دباريم» كما يلي: «سوف تمتد حدود ارض ـ اسرائيل وتصعد في جميع الجهات، ومن المقدّر لابواب القدس ان تصل الى دمشق؛ وسوف تأتي الدياسبورا لتنصيب خيامها في الوسط».

وبين هذا التوسّع في التحديد لتشمل الارض الواقعة من النيل الى الفرات، وبين الانحسار لتقتصر على الارض التي «انت مضطجع عليها»، توزعت المفاهيم اليهودية نحو هذه المسألة، بحيث اختلط الامر على الباحثين الدينيين من الطائفتين، اليهودية والمسيحية، وانسحب هذا الامر على الباحثين الدنيويين ايضاً، بحيث سجلت هذه النقطة الاشكالية الاولى في الفكر اليهودي القديم، والمعاصر. وقد حاول بعض المفكرين اليهود ايجاد حل لهذا المأزق، بحيث ميّز البعض بين الاراضي المقدسة والاراضي الموعوده، كما فعل الحاخام موسى بن ميمون، في القرن الثاني عشر الميلادي، في شروحاته «الرامبام». فقد حدّد موسى بن ميمون المنطقة المقدسة (مملكة اسرائيل) من الرقيم شرقاً والبحر المتوسط غرباً وعسقلان جنوباً وعكا شمالاً. وبذا يكون النقب والجليل الغربي خارج حدود هذه المملكة[٢]. وقال حاخام اسرائيل الحالي، شلومو غورين، ان تحديد اسرائيل من النيل الى الفرات هي خطة تفاؤلية ومستقبلية لارض المسيح المنتظر. وعن النشيد الذي يتغنى بضفتي نهر الاردن، قال غورين: «ان هذا النشيد لا اساس له في الشريعة اليهودية، ولا يوجد اي ذكر في الشريعة اليهودية لقدسية الضفة الشرقية لنهر الاردن. ولذلك، لم يتمّ، حتى الآن، اقامة اي مذبح يهودي هناك. وتبيّن لنا الشريعة اليهودية ان ' ارض ـ اسرائيل' المقدسة تمتد فقط على ارض يهودا»[٣].

الّا ان هذه التصوّرات لم تنل اعجاب العديد من الطبقات في الطوائف اليهودية، والتي